الكفيل

٨١٤

السنة السابعة عشرة
٢٣ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٢هـ
٦ / ٥ / ٢٠٢١م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥ / شهر رمضان الكريم

* وفاة شيخ الفقهاء بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الأصفهاني رحمه الله المعروف بـ(الفاضل الهندي) سنة (١١٣٧هـ)، ودفن في مقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن مؤلفاته: كشف اللثام، شرح اللمعة، تفسير القرآن.. وغيرها..

٢٦ / شهر رمضان الكريم

* وفاة العالم الفقيه أغا جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري رحمه الله المعروف بـ(جمال المحققين) سنة (١١٢٥هـ)، وهو ابن أغا حسين (المحقق الخوانساري)، ودفن إلى جنب والده في مقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن تصانيفه: شرح اللمعة، وشرح مفتاح الفلاح، وشرح الشرائع والشفاء.. وغيرها..

٢٧ / شهر رمضان الكريم

* وفاة المحدث الكبير العلامة الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي رحمه الله صاحب كتاب (بحار الأنوار) سنة (١١١١هـ)، ودفن في الجامع العتيق في أصفهان. يذكر أن منظمة اليونسكو العالمية أدرجت اسم العلامة المجلسي في قائمة أبرز الشخصيات الثقافية والعلمية في العالم..

٢٩ / شهر رمضان الكريم

* وفاة السيّد أحمد ابن السيّد عناية الله ابن السيّد محمّد علي الحسيني الزنجاني رحمه الله عام (١٣٩٣هـ)، ودُفِنَ بجوار مرقد السيدة المعصومة عليها السلام، من مؤلفاته: مستنبطات الأحكام، إيضاح الأحوال، فروق اللغة، فهرست الأعاظم.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من أحكام القضاء وموارد وجوب الفدية

(مسألة ١٠٤٥):- لا يجب قضاء ما فات زمان الصبا أو الجنون أو الإغماء أو الكفر الأصليّ، إلّا إذا أفاق المجنون أو المغمى عليه في أثناء النهار مع سبق النيّة ولم يتمّ الصوم، فإنّه يلزم القضاء على ما مرّ في المسألة (٩٧٠).

ويجب قضاء ما فات لغير ذلك من ارتداد أو حيض أو نفاس أو نوم أو سُكر أو مرض، وإذا رجع المخالف إلى مذهبنا يجب عليه قضاء ما فاته، وأمّا ما أتى به على وفق مذهبه أو على وفق مذهبنا مع تمشّي قصد القربة منه فلا يجب قضاؤه عليه.

(مسألة ١٠٤٦):- إذا شكّ في أداء الصوم في اليوم الماضي بنى على الأداء، وإذا شكّ في عدد الفائت بنى على الأقلّ.

(مسألة ١٠٤٧):- لا يجب الفور في القضاء، وإن كان الأحوط استحباباً عدم تأخير قضاء صوم شهر رمضان عن شهر رمضان الثاني، وإن فاتته أيّامٌ من شهر واحد لا يجب عليه التعيين ولا الترتيب، وإن عيّن لم يتعيّن إلّا إذا كان له أثر، وإذا كان عليه قضاء من شهر رمضان سابق ومن لاحق لم يجب التعيين، كما لا يجب الترتيب فيجوز قضاء اللاحق قبل السابق ويجوز العكس، نعم إذا تضيّق وقت اللاحق بمجيء شهر رمضان الثالث فالأحوط الأولى قضاء اللاحق، وإن نوى السابق صحّ صومه ووجبت عليه الفدية.

(مسألة ١٠٥٠):- إذا فاته شهر رمضان أو بعضه بمرض واستمرّ به المرض إلى شهر رمضان الثاني سقط قضاؤه، وتصدّق عن كلّ يوم بمُدّ ولا يجزئ القضاء عن التصدّق، وأمّا إذا فاته بعذر غير المرض وجب القضاء وتجب الفدية أيضاً على الأحوط لزوماً، وكذا إذا كان سبب الفوت المرض وكان العذر في التأخير السفر، وكذا العكس.

(مسألة ١٠٥٣):- يجوز إعطاء فدية أيّام عديدة من شهر واحد ومن شهور إلى فقير واحد.

(مسألة ١٠٥٤):- لا تجب فدية الزوجة على زوجها، ولا فدية العيال على المعيل، ولا فدية واجب النفقة على المنفق.

(مسألة ١٠٥٥):- لا تجزئ القيمة في الفدية، بل لا بُدَّ من دفع العين وهو الطعام، وكذا الحكم في الكفّارات.

(كتاب (منهاج الصالحين:ج١/ص٣٨٤-٣٨٦/ط١٤٣٩هـ) فتاوى
المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

نزول القرآن الكريم مرتين

في رأي عدد من العلماء أن القرآن الكريم نزل على النبي الأكرم ﷺ مرتين، إحداهما: نزل فيها جملة واحدة على سبيل الإجمال، والأخرى: نزل فيها تدريجاً على سبيل التفصيل خلال المدة التي قضاها النبي ﷺ في أُمته منذ بعثته إلى وفاته.

ومعنى نزوله على سبيل (الإجمال) هو: نزول المعارف الإلهية التي يشتمل عليها القرآن وأسراره الكبرى على قلب النبي ﷺ لكي تمتلئ روحه بنور المعرفة القرآنية.

ومعنى نزوله على سبيل (التفصيل) هو: نزوله بألفاظه المحددة وآياته المتعاقبة، والتي كانت في بعض الأحيان ترتبط بالحوادث والوقائع وفي زمن الرسالة، وكذلك مواكبة تطورها.

وكان إنزاله على سبيل الإجمال مرة واحدة، لأن الهدف منه تنوير النبي ﷺ وتثقيف الله تعالى اياه بالرسالة التي أعده لحملها.

وكان إنزاله على سبيل التفصيل تدريجاً، لأنه يستهدف تربية الأمة وتنويرها وترويضها على الرسالة الجديدة، وكذلك تثبيت النبي الأكرم ﷺ في مواقفه وتسديده فيها، وهذا يحتاج إلى التدرج.

وعلى ضوء هذه النظرية في تعدد نزول القرآن يمكننا أن نفهم الآيات الكريمة الدالة على نزول القرآن بجملته في شهر رمضان، أو إنزاله في ليلة القدر بصورة خاصة نحو قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١)، وقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (الدخان: ٣)، فإن الإنزال الذي تتحدث عنه هذه الآيات ليس هو التنزيل التدريجي الذي طال أكثر من عقدين، وإنما هو الإنزال مرة واحدة على سبيل الإجمال.

كما أن فكرة تعدد الإنزال بالصورة التي شرحناها تفسر لنا أيضاً المرحلتين اللتين أشار إليهما القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١)، فإن هذا القول يشير إلى مرحلتين في وجود القرآن، أولاهما: إحكام الآيات، والثانية: تفصيلها، وهو ينسجم مع فكرة تعدد الإنزال، فيكون الإنزال مرة واحدة على سبيل الإجمال هي مرحلة الإحكام، والإنزال على سبيل التفصيل تدريجاً هي المرحلة الثانية، أي مرحلة التفصيل.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: علوم القرآن: ص٣٧ - ٣٨)

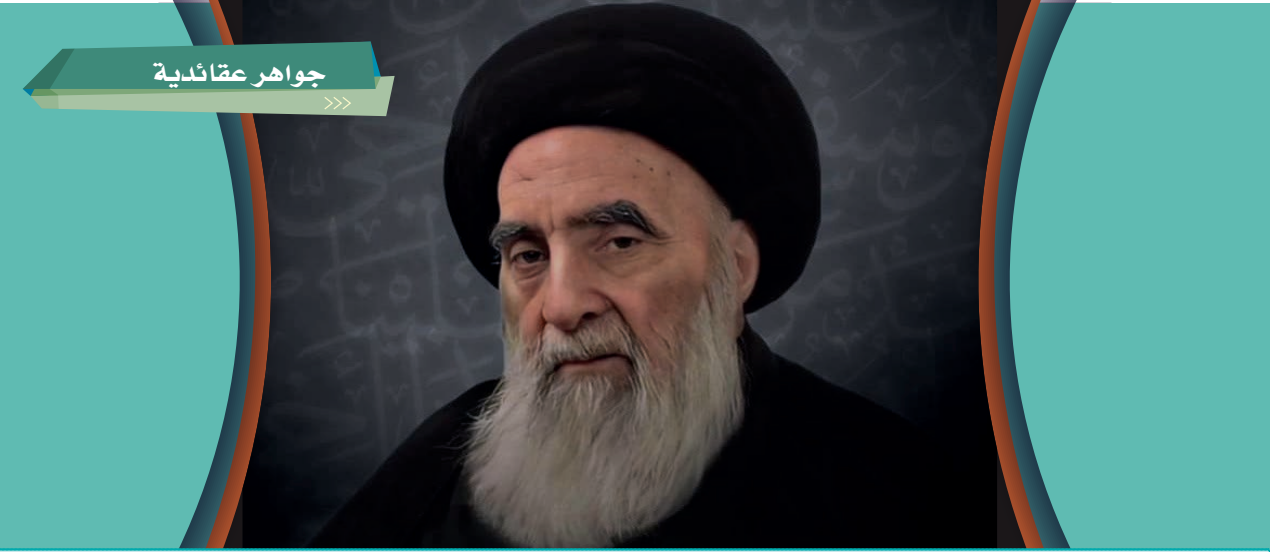

الأدلّاء على الحق

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ (القصص: ٨٠).

من نعم الله تعالى على البشرية في الدنيا هي بعث الرسل والأنبياء عليهم السلام فيأخذ عنهم ثلةٌ مؤمنةٌ العلمَ، ويتلبّسون به، وينشرونه بين الناس، ويكونون أمناء ناصحين، دالّين على الخير، وبه فاعلين، ففي الآية يتّضح لنا أنهم نهوا عن منكرٍ وأمروا بمعروف، والقصّة حصلت في زمن نبيّ الله موسى عليه السلام وهي:

حينما خرج قارون بزينته، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾، وهو منحرف عن الحق الذي كان يتّبعه، قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾، فعند خروج قارون بهذه الهيئة والأبهة والأموال، حصلت رغبات وأمانٍ في قلوب الذين يريدون الدنيا، أن يكون لهم مثل ما حصل عليه قارون، وهم غير ملتفتين أنّ هذه الأمانُ تزول وغير نافعة، بمعنى انكم تطلبون الرخيص وتتمنّون الزائل على الدائم، كما في مسألة الطعام حينما طلبوا العدس والبصل، زاهدين بالمن والسلوى وهو خير.

فجاءهم الاعتراض والقول الحق ممّن أوتوا العلم: ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ فهنا زجر شديد، من قبل أهل العلم، لأنهم أبصر بحقائق الأمور، يريدونهم أن يطلبوا ما هو خير وهو (ثواب الله) بشرط: ﴿لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾، وهذا أيضاً ليس لكلّ من آمن وعمل صالحاً، وإنما ﴿لَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾، بمعنى أن تصبر على عملك وإيمانك حتّى ترجع إلى الله سبحانه، وأنت معرض عن زينة الحياة الدنيا الفانية.

وحينما خُسف بقارون وذهب طغيانه، أصبحوا على ما تمنّوا نادمين، وثبت لهم قول أهل العلم الحق، ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾، ولا يكون الفلاح لمن يكفر بأنعم الله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

فما يزال العلماء أدلاء على الحق، حتّى ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد». وقال عليه السلام: «متفقه في الدين أشدّ على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد».

فها هو اليوم ممن أوتوا العلم في زماننا: العالم الجليل، والسيّد النبيل، الذي ما نزال متنعمين تحت ظلّه الوارف، يُدخلنا في الحق، ويبعدنا عن الباطل، ويميز لنا ما التبس علينا من خبيث وطيب، زاهد في عيشه، راضٍ في حياته.. إنه آية الله العظمى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله).

الشيخ حسين مناحي

جمال الدين الخوانساري رحمه الله

هو الشيخ جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد، الخوانساري الأصل، الأصفهاني، الفقيه الإمامي المحقّق، والعالم الأصوليّ المتضلّع، صاحب التصانيف.

ذكره الأردبيلي في جامعه بعنوان جمال الدين، فقال: (جمال الدين محمد بن الحسين بن جمال الدين بن الحسين الخوانساري: جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، ثقة، ثبت، عين صدوق، عارف بالأخبار والفقه والاصول والكلام).

وقال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين في باب الجيم: (المولى الجليل جمال الدين بن الحسين بن جمال الدين محمد الخوانساري: عالم فاضل، حكيم، محقق، مدقق، معاصر، له مؤلفات).

برع -كأبيه- في كثير من العلوم، لكنّه -على عكس أبيه- اهتم بالتأليف في العلوم النقلية أكثر منه في العلوم العقلية، وتصدى للإجابة عن المسائل، وللتدريس حتى انتهت إليه رئاسته في أصفهان.

تتلمذ على العَلَمين المحقّقين: والده الحسين صاحب (الذخيرة) (ت ١٠٩٨هـ)، وخاله الشيخ محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري (ت ١٠٩٠هـ)، والشيخ محمد تقي المجلسي الأول (ت ١٠٧٠هـ)، وروى عن الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي صاحب (البحار).

وتتلمذ عليه ثلّة من العلماء، منهم: محمد رفيع الجيلاني، والسيد محمد إبراهيم التبريزي القزويني، والسيد أبو القاسم جعفر الأصفهاني الخوانساري، والمتكلّم علي أصغر المشهدي الرضوي، والسيد محمد حسين الخاتون آبادي، ومحمد حسين الديلماني.

وقد ألّف رسائل جمّة وكتباً، منها: حاشية على «الروضة البهية»، حاشية على «شرائع الإسلام»، رسالة في النية، رسالة في الجمعة، رسالة في الخمس، رسالة في النذر، رسالة في معنى الكراهية في العبادة، حاشية على «تهذيب الأحكام»، حاشية على «من لا يحضره الفقيه»، حاشية على طبيعيات (الشفاء) لابن سينا، ترجمة وشرح «غرر الحكم» للآمدي، عقائد النساء، الاعتقادات، تاج التّراجم، اختيارات الأيام.

توفّي رحمه الله في (٢٦/شهر رمضان/١١٢٥هـ)، ودُفن في مقبرة تخت فولاد بمدينة أصفهان إلى جنب قبر والده الشيخ حسين الخوانساري الذي بناه الشاه سليمان الصفوي، وخلّف من بعده ابنين عالمين، هما: حسن علي، ومحمد رفيع.

إعداد / وحدة النشرات

الفاضل الهندي قدس سره

هو الشيخ أبو الفضل، محمّد ابن ملّا تاج الدين الحسن بن محمّد الإصفهاني المعروف بـ(الفاضل الهندي).

ولد رحمه الله عام (١٠٦٢هـ) بقرية من قرى مدينة أصفهان في إيران، وبدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر مع والده إلى بلاد الهند ولذا نُسب إليها، ثمّ رجع إلى أصفهان، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

وكان من الشخصيات العلمية البارزة في العهد الصفوي الأخير، فإنه فرغ من تحصيل العلوم العقلية والنقلية قبل بلوغ الثالثة عشرة من عمره، وبدأ بالتأليف قبل الحادية عشرة من عمره، وله إجازة الحديث عن والده الشيخ الأصفهاني والعلّامة المجلسي، وله قريب مئة وخمسين تأليفاً.

قال عنه الشيخ أسد الله التستري قدس سره في مقابس الأنوار: «المحقّق المدقّق، النحرير الفقيه، الحكيم المتكلّم»، وقال عنه السيّد الخوانساري في الروضات: «كان من علماء أواخر الدولة الصفوية، وأفاضل أهل عصره في العلوم الرسمية والحكمية، والأفانين الدينية من الأُصولية والفرعية».

وذكره الشيخ عباس القمّي قدس سره في الكنى والألقاب قائلاً: «وحيد عصره، وأُعجوبة دهره، مروّج الأحكام، صاحب كشف اللثام عن قواعد الأحكام، الذي حُكي عن صاحب الجواهر رحمه الله أنّه كان له اعتماد عجيب فيه، وفي فقه مؤلّفه، وأنّه كان لا يكتب شيئاً من الجواهر لو لم يحضره ذلك الكتاب».

من أساتذته: أبوه الشيخ الحسن المعروف بملّا تاجا.

ومن تلامذته: الشيخ محمّد الجزائري التستري، الشيخ عبد الكريم الطبسي، الشيخ علي أكبر الحسني اللاريجاني، الشيخ محمّد صالح الكزّازي القمّي، السيّد صدر الدين محمّد الحسيني، السيّد أحمد بن محمّد السبزواري، الشيخ أحمد بن الحسين الحلّي، الشيخ محمّد تقي الأصفهاني، السيّد محمّد علي الكشميري، الشيخ محمّد مختاري، الشيخ عبد الله أفندي.

من مؤلّفاته: كشف اللثام عن قواعد الأحكام، عون إخوان الصفا على فهم كتاب الشفا، اللآلئ العبقرية في شرح العينية الحميرية، المناهج السوية في شرح الروضة البهية، التنصيص على معاني التمحيص، الزهرة في مناسك الحجّ والعمرة، إجالة النظر في القضاء والقدر، الزبدة في أُصول الدين، موضّح أسرار النحو، تفسير القرآن الكريم.

تُوفّي قدس سره في (٢٥/شهر رمضان/١١٣٧هـ)، ودُفن بمقبرة تخت فولاد في أصفهان.

محمد أمين زجف

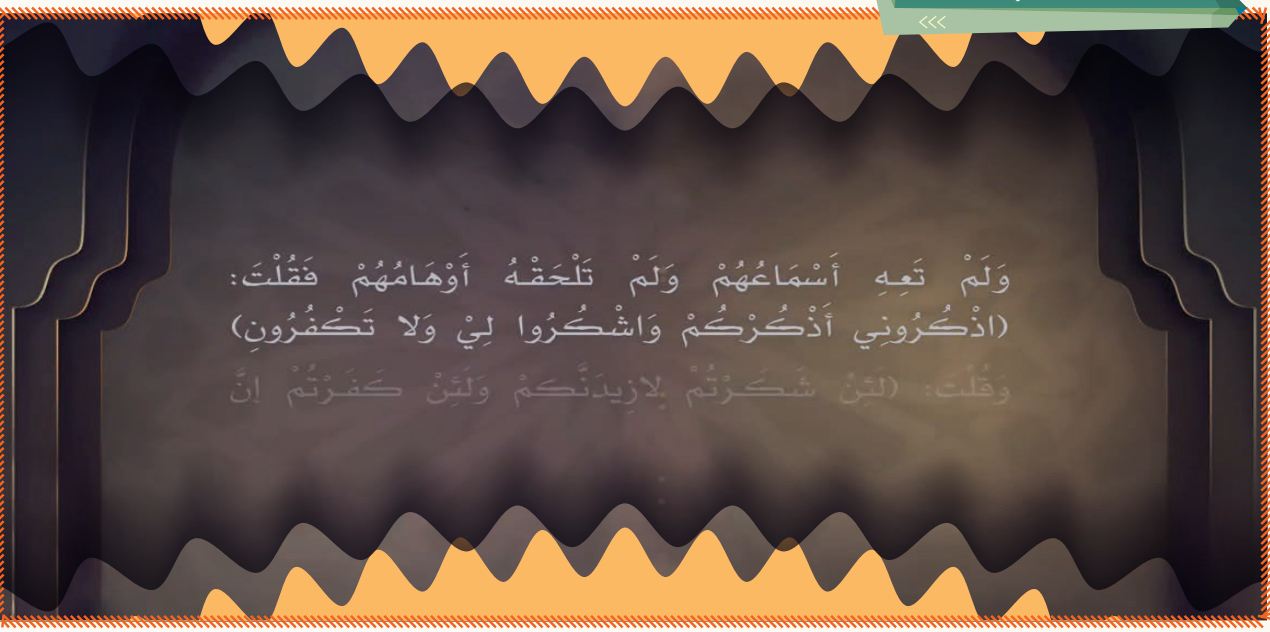

في رحاب دعاء وداع شهر رمضان

من أجلّ الأدعية وأعظمها هو دعاء اليوم الأخير من شهر رمضان المبارك، وهذا الدعاء الشريف مروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، ويقول فيه:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تَفَضَّلْتَ عَلَيْنَا فَهَدَيْتَنَا، وَمَنَنْتَ عَلَيْنَا فَعَرَفْتَنَا، وَأَحْسَنْتَ إِلَيْنَا فَأَعَنْتَنَا عَلَى أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنْ صِيَامِ شَهْرِكَ شَهْرِ رَمَضَانَ... وَهَذَا آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا انْقَضَى فَاخْتِمْهُ لَنَا بِالسَّعَادَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالمَغْفِرَةِ، وَالرِّزْقِ الوَاسِعِ الكَثِيرِ الطَّيِّبِ...» (إقبال الأعمال، للسيد ابن طاووس رحمه الله: ج١/ص٤٤٦).

(تَفَضَّلْتَ عَلَيْنَا فَهَدَيْتَنَا)، (وَمَنَنْتَ عَلَيْنَا فَعَرَفْتَنَا)، (وَأَحْسَنْتَ إِلَيْنَا فَأَعَنْتَنَا)، هذه العناوين الثلاثة: تفضل ومَنّ وإحسان، وهداية ومعرفة وإعانة، تشير إلى مراتب عنايته تعالى بعبده وعطفه تعالى على عبده..

المرتبة الأولى: التفضل

في هذا الدعاء الشريف يريد أن يقول الإمام سيد الساجدين عليه السلام: إنّ كل ما أُعطينا من قبل الله تعالى فهو تفضل، فأول مرتبة تعامل بها معنا هي (التفضل)؛ إذ أعطانا الوجود والوجود تفضل، وأعطانا الحياة والحياة تفضل، وأعطانا الرزق والرزق تفضل، وأعطانا الثواب وهو تفضل، فتعامل معنا بالتفضل فهدانا، فقال: (تَفَضَّلْتَ عَلَيْنَا فَهَدَيْتَنَا)، وهذا ما ذكره تعالى بقوله: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾، فأول مرتبة من مراتب التفضل علينا أنك هديتنا، بمعنى أنه زرع في قلوبنا

الهداية الفطرية.

المرتبة الثانية: المنّ

وهو ترادف الإفاضة بعد الإفاضة، فمثلاً إذا تفضلت على إنسان بعملٍ من الأعمال بلا انقطاع في هذا التفضل فهو يسمى (مَنّاً)، وهو ترادف الفضل بعد الفضل، والإفاضة بعد الإفاضة.

و(المنان) من صفاته تعالى، ومعناه: الذي يعطي عطاءً متواصلاً مترادفاً بعد تفضله، وبالتفضل ما قطعتَ -يا ربّ- فيضَك، وما حبستَ فيضَك تباركت وتعاليت. وبقوله عليه السلام: (وَمَنَنْتَ عَلَيْنَا فَعَرَفْتَنَا)، يبين أن المعرفة غير الهداية الفطرية، فالهداية الفطرية هي النزوع القلبي نحو الله سبحانه، ويأتي بعد ذلك التعرف على هذا النزوع.

فكل الناس تتنفس (الأكسجين) ما داموا يعيشون على هذه الأرض، لكن هناك من يلتفت إلى أن هذا (أكسجين) يتنفسه وهناك من لا يلتفت، فهو يتنفس لكن لا يدرك ماذا يتنفس؟ وما هو هذا الذي يتنفسه؟ وما هي ملامحه؟ وماهي حدوده؟

المرتبة الثالثة: الإحسان

وهو مقابلة الإساءة بالعطاء، فالذي يسيء إليك وأنت تقابله بالعطاء، فذلك يسمى (إحساناً).. هناك تفضل.. هناك مَنّ.. وهناك أعظم من المنّ، إننا -يا رب- أسأنا لك، وتجرأنا عليك، ومع ذلك ما زال عطاؤك وافراً علينا، كما في الدعاء المعروف: «خيرك إلينا نازل وشرنا إليك صاعد، نقابلك بالإساءة وتقابلنا بالإحسان».

إذن، هذه أعلى مرتبة من مراتب جوده وكرمه، أننا نسيء، ونُصرّ على الذنب والتمرد، ونُصرّ على الرذيلة، ومع ذلك يغمرنا برحمته ويسعنا بعفوه، وهو القائل: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، فإننا مع إسرافنا يمر شهر رمضان، شهر الرحمة شهر المغفرة شهر التوبة شهر الإنابة، ومع ذلك يفعل الإنسان المعصية والذنب في شهر رمضان يوصر على الطغيان والتمرد، ومع هذا كله يخاطبه الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾، وهذا هو الإحسان، بل هو نهاية الإحسان.

وبقوله عليه السلام: (وَأَحْسَنْتَ إِلَيْنَا فَأَعَنْتَنَا): يوضّح أنك يا رب أعنتنا على أداء ما فرضت علينا من صيام شهرك، فهي نعمة أن يمر على الإنسان تسع وعشرون يوماً أو ثلاثون يوماً وقد أدى الصيام، وهذا نعمة من نعم الله تعالى.. فأتممتَ عليّ هذه النعمة بلا مرض أو عارض، وهذا من أجل النعم التي تستحق الحمد.

ثم يقول عليه السلام: (وَهَذَا آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا انْقَضَى فَاخْتِمْهُ لَنَا بِالسَّعَادَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالمَغْفِرَةِ).. ما هي السعادة التي نتمناها والتي يرغب بها كل إنسان؟ يتصور البعض أن السعادة هي الثروة أو الزوجة الجميلة، أو السيارة الجميلة.. وهكذا، كلٌّ بحسب أفقه ومقدار حظه من المعرفة، ولكن كل هذه ألوان تزول وتفنى، وكلها زَبَد: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾، بل السعادة الحقيقية هي رضا الله تعالى وحسن الخاتمة.

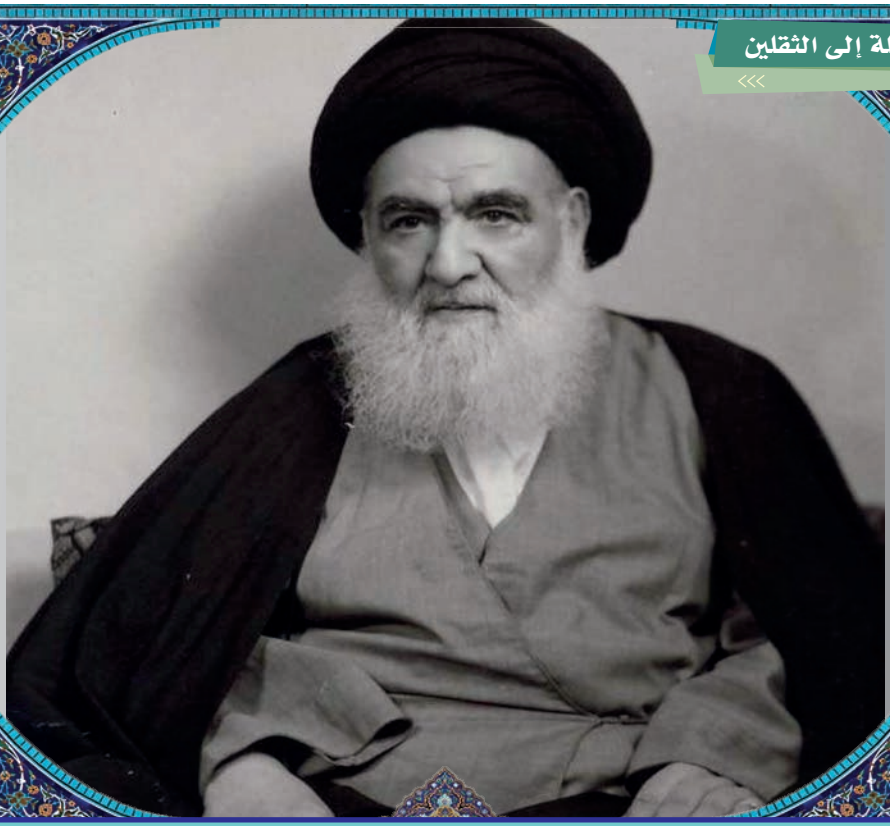

لقاء بالسيد الخوئي رحمه الله

يقول التيجاني في رحلته المصيرية إلى الثقلين:

سألت السيد رحمه الله عما نعتقده في الشيعة، فقلت: إن الشيعة عندنا هم أشد على الإسلام من اليهود والنصارى؛ لأن هؤلاء يعبدون الله ويؤمنون برسالة موسى عليه السلام، بينما نسمع عن الشيعة أنهم يعبدون علياً، ومنهم فرقة يعبدون الله، ولكنهم يُنزلون علياً بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله، ورويتُ له قصة جبريل كيف أنه خان الأمانة -حسب ما يقولون- وبدلاً من أداء الرسالة إلى علي أداها إلى محمد!!

أطرق السيد رحمه الله رأسه هنيهة ثم نظر إلي وقال: (نحن نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (صلّى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين)، وما عليٌّ إلا عبدٌ من عبيد الله تعالى)، والتفت إلى بقية الجالسين قائلاً ومشيراً إلي: (انظروا إلى هؤلاء الأبرياء كيف تغلطهم الإشاعات الكاذبة، وهذا ليس بغريب، فقد سمعتُ أكثر من ذلك من أشخاص آخرين، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)، ثم التفت إليّ وقال: هل قرأت القرآن؟ قلت: حفظتُ نصفه.

قال: هل تعرف أن كل الفرق الإسلامية على اختلاف مذاهبها متفقة على القرآن الكريم، فالقرآن الموجود عندنا هو نفسه موجود عندكم؟

قلت: نعم، هذا أعرفه.

قال: إذن ألم تقرأ قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾، وقوله أيضاً: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، وقوله: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾؟

قلت: بلى، أعرف هذه الآيات. قال: فأين هو علي؟ إذا كان قرآننا يقول بأن محمداً هو رسول الله، فمن أين جاءت هذه الفرية؟ سكتُّ ولم أجد جواباً، وأضاف يقول: وأما خيانة جبريل (حاشاه) فهذه أقبح من الأولى؛ لأن النبي محمداً ﷺ كان عمره أربعين سنة عندما أرسل الله سبحانه إليه جبريل عليه السلام، ولم يكن الإمام علي عليه السلام إلا صبياً صغيراً.. فكيف يا ترى يخطئ جبريل ولا يفرق بين محمد الرجل وعلي الصبي؟!

ثم سكتُّ طويلاً، بينما بقيت أفكر في أقواله وأنا مطرق، أُحلل وأتذوق هذا الحديث المنطقي، الذي نفذ إلى أعماقي وأزال غشاوة عن بصري وتساءلت في داخلي: كيف لم نحلل نحن بهذا المنطق؟!

ثم أضاف السيد الخوئي رحمه الله قائلاً: وأزيدك، بأن الشيعة هي الفرقة الوحيدة من بين كل الفرق الإسلامية الأخرى التي تقول بعصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام، فإذا كان أئمتنا (سلام الله عليهم) معصومين عن الخطأ وهم بشر مثلنا، فكيف بجبريل وهو ملك مقرب سماه رب العزة بـ(الروح الأمين)؟!

قلت: فمن أين جاءت هذه الدعايات؟ قال: من أعداء الإسلام...

قلت: إذن كل ما يحكى عنكم هو محض افتراء...

قال: أنت بحمد الله عاقل وتفهم الأمور، وقد رأيت بلاد الشيعة وتجولت في أوساطهم، فهل رأيتَ أو سمعتَ شيئاً من تلك الأكاذيب؟

قلت: لا، لم أسمع ولم أرَ إلا الخير... وتمنيت لو أُتيحت لي الفرصة وتعلمتُ في الحوزة العلمية هنا.

قال السيد: أهلاً وسهلاً، إن كنت تريد طلب العلم فالحوزة على ذمتك، ونحن في خدمتك، ورحب الحاضرون بهذا الاقتراح وخصوصاً صديقي منعم الذي تهلل وجهه.

قلت: أنا متزوج وعندي ولدان: قال: نحن نتكفل بكل مستلزماتكم من سكن ومعاش وكل ما تحتاجون إليه، والمهم هو طلب العلم... فشكرت السيد الخوئي رحمه الله على هذا العرض، وقلت: سوف أفكر في الموضوع بجد بعد رجوعي من العمرة بحول الله، ولكني في حاجة إلى بعض الكتب، فقال السيد: أعطوه الكتب.

ودّعتُه ونهضتُ للخروج، فنهض معي قائلاً: أسأل الله لك السلامة، وإذا وقفتَ على قبر جدي رسول الله ﷺ فبلّغه مني السلام، فتأثر الحاضرون وتأثرتُ كثيراً وأنا أنظر إلى عينيه تدمعان، وقلت في نفسي: حاشا لله أن يكون هذا من المخطئين، حاشا لله أن يكون هذا من الكاذبين، إن هيبته وعظمته وتواضعه تنبئ حقاً أنه من سلالة الشرف، فما كان مني إلا أن أخذتُ يدَه وقبّلتُها رغم ممانعته.

إعداد/ الشيخ بدر العلي

انظر: ثم اهتديت، السيد محمد التيجاني

فلنحذر ظاهرة الوضع المعاصرة

روى العلامة المجلسي رحمه الله في (بحار الأنوار: ج٢/ص٢١٩/ح١٢) نقلاً عن رجال الكشي بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إنا أهل بيت صادقون، لا نخلو من كذاب يكذب علينا، ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس».

من جملة الظواهر التي لمستُها في عالم (الواتساب): ظاهرة تناقل الروايات المنسوبة لأهل البيت (عليهم آلاف التحية والثناء)، لاسيما مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وهي ظاهرة حسنة وجميلة جداً، فعوضاً عن تناقل النكات الماجنة والمقاطع الترفيهية الموجبة لتلف الأوقات الثمينة، فإنّ من الجميل جداً أن يسعى المؤمن لنشر كلمات السادة المعصومين عليهم السلام وإيصالها إلى الآخرين.

وهو أمر شجعت عليه تعاليمهم الشريفة، واعتبرته من مصاديق إحياء أمرهم، فقد ورد عن عبد السلام الهروي قال:

سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «رَحِمَ اللهُ عبداً أحيا أمرَنا»، فقلت له: فَكَيفَ يُحيي أمرَكُم؟ قال: «يَتَعَلَّمُ عُلومَنا ويُعَلِّمُهَا النّاسَ؛ فَإِنَّ النّاسَ لَو عَلِموا مَحاسِنَ كَلامِنا لاتَّبَعونا» (معاني الأخبار، للصدوق رحمه الله: ص١٨٠/ح١).

إلا أن الملاحظة التي استوقفتني، وكنتُ أرصدُها رصداً دقيقاً، هي: أنَّ كثيراً مما كان يصلني من الروايات -وهو بالعشرات- كان بعيداً كلّ البعد عن أساليب روايات المعصومين عليهم السلام، مما دعاني

لمتابعة كل ما يصل، فوجدتُ أنَّ أكثره لا أصل له في مجاميعنا الحديثية المباركة، رغم الفحص والتتبع الكثير.

ولست أدري مَن الذي يقف وراء هذه الظاهرة؟! وما هي أهدافه منها؟! ولكن الذي أدريه أننا بتداولنا لما ينسب للمعصومين عليهم السلام -من غير أن نتثبت منه ونقف على مصدره- نكون من المساهمين في نشر الأكاذيب على أهل البيت عليهم السلام، ولذلك أثران سلبيان:

الأول: تكوين ثقافة دينية ومفاهيمية خاطئة عند شريحة من الناس، وهي الشريحة التي اعتادت على أن تستمد ثقافتها السريعة والهشة من أمثال هذه المصادر والقنوات.

الثاني: تشويه فكر أهل البيت عليهم السلام، ففي الوقت الذي يصف فيه الإمام الهادي عليه السلام كلامهم المبارك بأنه (نور)، فيقول في الزيارة الجامعة الكبيرة: «كَلَامُكُمْ نُوْرٌ»، وفي الوقت الذي يقول فيه الإمام الرضا عليه السلام: «فَإِنَّ النَّاسَ لَو عَلِموا مَحاسِنَ كَلامِنا لاتَّبَعونا»، نقرأ فيما يُنسب لهم عليهم السلام في عالم (الواتساب) كلاماً يمجّه الذوقُ العربي السليم، وتأباه المفاهيمُ الدينية القطعية، ولو وصل -وقطعاً سيصل- مثل هذا النحو من الكلام المجوج، والمنسوب للمعصوم عليه السلام، لغير أتباع أهل البيت عليهم السلام لكان موجباً لتشويه معالم فكرهم النيّر، ونكون نحن ممن ساهم في الوصول إلى هذه النتيجة المرّة.

ومن هنا، فإنني أُحذّر إخوتي الأعزاء وأخواتي المؤمنات من تناقل ما لم يتثبتوا من صحة نسبته إلى المعصوم عليه السلام، وما لم يعثروا عليه في شيء من مصادرنا الموثوقة، ولا ينبغي الانخداع بالروايات التي تصل مع ذكر المصدر إلى جانبها، فإنَّ التدليسَ عنها ليس ببعيد، إلا أن يتم التثبت من ذلك، أو تصل من شخص مؤتمن موثوق.

ومن خلال تحلّينا بروح الحيطة والحذر، وتثبتنا فيما يصلنا منسوباً لأهل البيت عليهم السلام نثراً أو شعراً، نكون ممن ساهم في صيانة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وتحصين الثقافة الدينية العامة، والحفاظ على نقاء فكرهم بعيداً عن كل شائبة.

وأختتم هذه الكلمات برواية شريفة عن الإمام الباقر عليه السلام قال فيها واصفاً أعداءهم الألداء: «وَيَرْوُونَ عَنَّا مَا لَمْ نَقُلْ؛ تَهْجِيناً مِنْهُمْ لَنَا، وَكَذباً مِنْهُمْ عَلَيْنَا، وَتَقَرُّباً إِلَى وُلَاتِهِمْ وَقُضَاتِهِمْ بِالزُّورِ وَالكَذِبِ» (كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢/ ص٨٤).

الغرائز وتوجيهها في كلام الأمير عليه السلام

إن الإنسان مخلوق مختلف الغرائز والرغبات، يحكمه الصراع بين العقل والشهوة، وليس هو ذا بُعد واحد؛ كالحيوان تحكمه الشهوة، أو كالملاك يحكمه العقل، وهذا ما يشير إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «...فَمَثُلَتْ (أي: الروح) إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا، وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا، وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا، وَأَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا، وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَالأَذْوَاقِ وَالمَشَامِّ، وَالأَلْوَانِ وَالأَجْنَاسِ، مَعْجُوناً بِطِينَةِ الأَلْوَانِ المُخْتَلِفَةِ، وَالأَشْبَاهِ المُؤْتَلِفَةِ...» (نهج البلاغة، شرح محمد عبده: ج١/ص٢١/الخطبة ١).

وجهالة الإنسان بتركيبته وما غُرز بنفسه سيبعده عن الله تعالى؛ لأن من عرف نفسه عرف خالقه، ولو قصّر في معرفة نفسه فإنه سيتحوَّل إلى كائن حيواني مفترس، وسيخسر الخسران المبين.. ولذا يجب على الإنسان أن يسيطر على غرائزه وميوله ويهذبها؛ ليبلغ الكمال والسعادة الحقيقية.

غريزة الأكل والشرب:

وقد جعلها الله تعالى في الإنسان ليضمن بقاءه واستمراره، ولكن تتحول هذه الغريزة من (نعمة) إلى (نقمة) تضيع أهدافه، إذا صارت قضية الإنسان الرئيسة وهدفه الأساسي، فيضحي من أجل ذلك بكل قيمه الإنسانية.

غريزة الزواج:

وقد خلقها الله تعالى في الإنسان لاستمرار وجوده، بل حثه على الزواج وجعله مستحباً.. ولكن إذا لم تُهذّب هذه الغريزة ولم يُسيطَر عليها، فإنها ستتحول من نعمة إلى نقمة، وستجر الفرد والمجتمع إلى الانهيار والانحراف.

غريزة الغضب:

وهي من الوسائل المقدسة والثمينة حينما يتعلق الأمر بالدفاع عن النفس والمجتمع والأموال والأعراض، ولكنها إن لم تُهذّب ولم تستخدم في مواضع الدفاع الحقة.. فإنها ستكون وسيلة مدمرة تدل على الجنون.

غريزة التطلع نحو الحرية:

وهي السبيل لبلوغ السعادة والتكامل، ومحاربة الظلم والاستبداد، ولكن سوء استغلالها أمر مرفوض، إذ ينبغي عدم التذرع بها للتمرد على القوانين الإلهية والاجتماعية.. ولا تتصور أن التحرر يكون في الابتعاد عن الدين، بل الابتعاد هو الانصياع للشيطان.

غريزة الخوف:

الخوف مقبول بالدرجة التي تخلق لدينا روح الحذر والتدبير، وتخيفنا من عواقب الذنوب والسيئات وانهيار شخصياتنا وقيمنا.. ولكن إذا لم تتم السيطرة على غريزة الخوف وتهذيبها وتوجيهها فإنها ستجرنا نحو الانزواء والجبن والهوان والشك والتردد والمذلة.

غريزة حب التفوق:

فالتقدم على الأقران والانطلاق نحو الأمام، صفة بناءة، ولكن إذا لم تُهذب فإنها تؤدي إلى الأنانية والاستبداد وإزاحة الآخرين وحرمانهم من حقوقهم.. عندها ينبغي محاربتها؛ لكي تصبح أساساً للتسابق والمسارعة إلى الخيرات.

إعداد / عباس محسن

عدل الإمام المهدي عليه السلام وعزة المؤمنين

جاء في بعض الأدعية التي تُقرأ في ليالي شهر رمضان المبارك: (اللّهم وصلِّ على وليّ أمرِكَ القائم المؤمل، والعدل المنتظر)، وروي في كمال الدين عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم أخي، وآخرهم ولدي».

قيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟ قال: «علي بن أبي طالب». قيل فمَن ولدك؟ قال: «المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً، كما مُلئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً، لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ، لَطوّل الله ذلك اليومَ، حتى يخرجَ فيه ولدي المهديُّ، فينزل روحُ الله عيسى ابنُ مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرضُ بنوره، ويبلغ سلطانُه المشرقَ والمغربَ».

والأحاديث الواردة بهذا المضمون تدل على أن الحكام والرؤساء والقضاة يجورون في حكومتهم بين الناس في آخر الزمان، وهم يظلمون أنفسهم وغيرهم أيضاً، وإذا ظهر القائم عليه السلام رفع الجور وعدل في الحكومة بينهم، واجتث أصل الظالمين وفرعهم، بحيث يشمل عدله جميع العالم فلا يظلم أحدٌ أحداً. ولذلك قال الإمام الصادق عليه السلام في الحديث المروي في البحار وغيبة النعماني: «أما والله ليدخلن عليهم عدله جوفَ بيوتهم كما يدخل الحر والقر».

وقد ثبت أن العدل أعم من القسط، فإن القسط يستعمل في مقام توفية حق الغير، مثل مقام أداء الشهادة والقضاء والكيل والوزن ونحوها، والعدل يستعمل فيما يستعمل فيه القسط وفي غيره.

عزة الأولياء بظهوره عليه السلام:

ورد في دعاء الندبة: «أين معز الأولياء، ومذل الأعداء؟»، وورد في كمال الدين عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «كأني بأصحاب القائم عليه السلام قد أحاطوا ما بين الخافقين، ليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير تطلب رضاهم في كل شيء، حتى تفخر الأرضُ على الأرض وتقول: مَرّ بي اليوم رجلٌ من أصحاب القائم عليه السلام».

إعداد / شكري الياسري

(انظر: مكيال المكارم، للميرزا محمد تقي الأصفهاني رحمه الله: ج ١/ص ١٠٨ و ١٠٩)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية /
فرع النجف الأشرف
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الثامن من سلسلة (الاختراق الثقافي)،
وهو بعنوان:

الدراما التلفزيونية

وأثرها في المجتمع

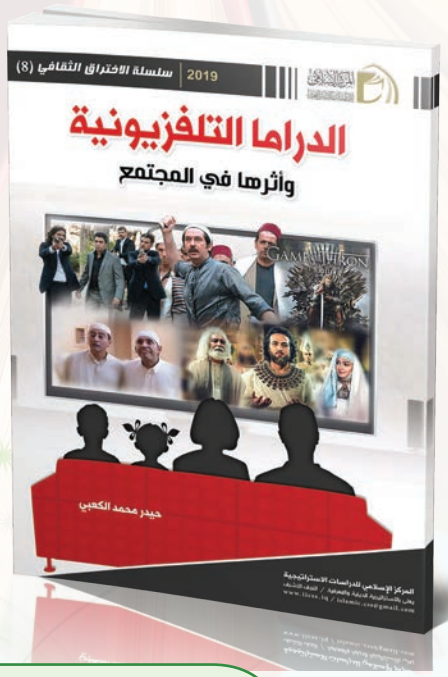

إعداد: حيدر محمد الكعبي

وسلط الضوء على تأثير هذا الرافد الثقافي والإعلامي على مجتمعنا؛ ذلك أن الدراما التلفزيونية قد أصبحت ذات تأثير لا يستهان به في صناعة الثقافة وتوجيه الرأي العام، وأنها تتمدد يوماً بعد يوم لتزاحم باقي الرسائل الإعلامية لنقل المعلومات أو توثيق الأحداث أو بث الأيدلوجيات، وصار الشباب العربي أكثر تعلقاً بها بفضل تطور تقنية الإنتاج والبث.

وقد رصدت هذه السلسلة أهم المؤسسات والأشخاص والمشاريع التي تصب في مجال تغريب الأمة الإسلامية وسلب هويتها الدينية؛ إما مباشرة أو تحت غطاء الدعايات البرّاقة؛ أمثال: الفن، والأدب، والتقدم، والتسامح، والحضارة، والمدنيّة.. وغيرها من الأساليب الماكرة التي تهدم كيان الأمة بشكل بطيء وتستبدل هويتها وثقافتها بهويات وثقافات دخيلة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف –نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ بدر العلي/ السيد شكري الياسري / منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.